ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Qais Jaayol Musafer Al-Shahmani

University of Wasit / College of Education for Humanities

Email: qassq@uowasit.edu.iq

Keywords:

Secret Military Cooperation, Rise of Nazism, Political Tension, The, Stalinist Purges .

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 21. Jun.2026

Revised 20. Aug.2026

Accepted 30. Aug.2026

Published 25. Nov.2026

Soviet-German Military Cooperation: Between Covert Continuation and Political Tension Amidst the Rise of Nazism in 1933

A B S T R A C T

The research examines the year 1933 as a highly complex transitional phase in the course of Soviet-German relations. It sheds light on the state of duality and contradiction that prevailed during that period, as secret military and technical cooperation between the Red Army and the Reichswehr (which began in the 1920s to circumvent the restrictions of the Treaty of Versailles) continued alongside a sharp escalation in political and ideological tensions following the rise of Adolf Hitler and the Nazi Party to power.

© 2026 EDUJ, College of Education for Humans Sciences, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol65.Iss2.5381

التعاون العسكري السوفيتي– الألماني بين الاستمرار السري والتوتر السياسي في ظل صعود النازية ١٩٣٣

م.د. قيس جعيول مسافر الشحماني

جامعة واسط ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

يتناول البحث عام ١٩٣٣ كمرحلة انتقالية شديدة التعقيد في مسار العلاقات السوفيتية – الألمانية، ويسلط الضوء على حالة الازدواجية والتناقض التي سادت تلك الفترة؛ حيث استمر التعاون العسكري والتقني السري بين الجيش الأحمر والرايخسفير(الذي بدأ في عشرينيات القرن الماضي لتجاوز قيود معاهدة فرساي)، بالتزامن مع تصاعد التوتر السياسي والأيديولوجي الحاد عقب وصول أدولف هتلر والحزب النازي إلى السلطة .

الكلمات المفتاحية: التعاون العسكري السري ، صعود النازية ، التوتر السياسي ، التطهير الستاليني .

المقدمة :

شهدت العلاقات السوفيتية–الألمانية منذ أوائل عشرينيات القرن العشرين تطورًا خاصًا اتخذ طابعًا عسكريًا–تقنيًا سريًا، استند إلى حاجة الطرفين إلى تجاوز القيود السياسية والدبلوماسية المفروضة عليهما في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى. وقد أتاح هذا التعاون لألمانيا فرصة الإفلات من بعض قيود معاهدة فرساي، في حين وفر للاتحاد السوفيتي مجالًا للاستفادة من الخبرة العسكرية والصناعية الألمانية في عملية بناء جيشه ومؤسساته الدفاعية. إلا أن وصول الحزب النازي إلى السلطة في ألمانيا سنة ١٩٣٣ أدخل هذه العلاقات في مرحلة جديدة اتسمت بالغموض والتناقض.

فمن جهة، لم تتوقف قنوات التعاون العسكري والتقني فورًا، بل استمرت بعض أشكاله من خلال الاتصالات بين القيادات العسكرية، وزيارات الوفود، وتبادل التقديرات الاستخبارية، واستمرار بعض البرامج ذات الطابع الفني. ومن جهة أخرى، حملت النازية في أساسها الأيديولوجي والسياسي عداءً صريحًا للشيوعية والاتحاد السوفيتي، ما جعل استمرار هذا التعاون موضع شك بنيوي، وربطه بتوازنات داخلية دقيقة بين المؤسسة العسكرية الألمانية التقليدية والقيادة السياسية الجديدة. وهكذا أصبحت العلاقات السوفيتية – الألمانية عام ١٩٣٣ محكومة بازدواجية واضحة: تعاون عملي محدود، وتوتر سياسي متصاعد.

وتنبع أهمية هذا الموضوع من كونه يكشف عن لحظة تاريخية فاصلة انتقل فيها التعاون السوفيتي–الألماني من طور الشراكة السرية المستقرة نسبيًا إلى طور التآكل التدريجي تحت ضغط التحولات السياسية في أوروبا. كما يتيح فهم الكيفية التي أثرت بها النازية، ليس فقط في السياسة الخارجية الألمانية، بل أيضًا في مصير الشبكات العسكرية والاتفاقات التي نشأت في العقد السابق. ومن ثم، يسعى هذا البحث إلى تحليل طبيعة هذا التعاون في عام ١٩٣٣، وبيان مظاهر استمراره وحدود هذا الاستمرار، ثم تتبع أثر تفككه في إعادة صياغة العلاقات الثنائية، وفي إعادة تشكيل المؤسسة العسكرية السوفيتية في السنوات اللاحقة.

المبحث الأول: استمرار التعاون العسكري السوفيتي–الألماني في بدايات الحكم النازي (كانون الثاني– أيار ١٩٣٣)

اتسمت العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفيتي وألمانيا خلال عام ١٩٣٣ بتباين واضح بين المظاهر الدبلوماسية الرسمية والتقديرات الاستخباراتية السوفيتية للتوجهات الألمانية؛ ففي الوقت الذي حافظت فيه الاتصالات الرسمية على طابع من الود والاستقرار، كشفت التقارير الاستخباراتية عن مؤشرات على توجهات ألمانية تهدف إلى تجاوز القيود التي فرضتها معاهدة فرساي. ففي ٢١ كانون الثاني، رفع يان بيرزين(Yan Berzin) ، (1889–1938، رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية السوفيتية، تقريرًا مفصلًا إلى كليمنت فوروشيلوف(Kliment Voroshilov) ، (1881–1969، أحد أبرز القادة العسكريين السوفيت والمسؤول عن شؤون الدفاع، أشار فيه إلى المحاولات الألمانية الحثيثة للالتفاف على محددات معاهدة فرساي، وقد تجسد ذلك، وفقًا للتقرير، في تعيين العقيد البافاري أوتو هارتمان(Otto Hartmann) ، (1884–1952ملحقًا عسكريًا في موسكو، وهو ضابط مدفعية متمرس امتلك خبرة في المجالين العسكري والاستخباراتي.)(Berzin, 1933),

وفي إطار المظاهر الرسمية للعلاقات الثنائية، أُقيمت في ٢٣ كانون الثاني مأدبة وداع رسمية تكريمًا للسفير الألماني المنتهية ولايته، بحضور عدد من كبار قادة الجيش الأحمر، في مقدمتهم ميخائيل توخاتشيفسكي (Mikhail Tukhachevsky، (1893–1937، أحد أبرز القادة العسكريين السوفيت، إلى جانب فلاديمير إيغوروف (Vladimir Yegorovوموخوروكوف(Mukurokov) ، وهو ما عكس على المستوى البروتوكولي استمرار مظاهر الاستقرار والود في العلاقات بين الجانبين. إلا أن هذه الصورة الرسمية لم تتطابق مع مضمون التقارير الاستخباراتية السوفيتية الواردة من

برلين في ٧ شباط، إذ قدمت تقييمًا أكثر تحفظًا للتطورات السياسية في ألمانيا، وسلطت الضوء على هشاشة التشكيلة الحكومية الجديدة التي ترأسها أدولف هتلر (Adolf Hitler، 1889–1945)، ووصفتها بأنها ائتلاف يفتقر إلى التجانس السياسي، فضلًا عن تشكيكها في قدرتها على الحفاظ على تماسكها والاستمرار على المدى البعيد، وذلك رغم النجاحات الانتخابية التي حققتها القوى السياسية المنضوية في إطارها خلال المرحلة الأولى من توليها السلط .

.(Aleksandrovsky, 1933)

وفي إطار متابعة التطورات العسكرية في الاتحاد السوفيتي، حظيت قدرات الجيش الأحمر باهتمام متزايد من جانب المؤسسات العسكرية والاستخباراتية الألمانية خلال شباط ١٩٣٣، بالتزامن مع استمرار الاتصالات والتقييمات المتبادلة بين الجانبين بشأن مستوى التطور العسكري السوفيتي. وفي هذا السياق، برز مقترح أوسكار فون نيدرماير (Oskar von Niedermayer، 1885–1948)، وهو ضابط ألماني وباحث في الشؤون العسكرية، يقضي بإصدار مؤلف يحظى بدعم سوفيتي ويتناول الجيش الأحمر وقدراته العسكرية. وفي المقابل، خلصت تقييمات الاستخبارات الألمانية الصادرة في ١٠ شباط إلى أن القوات السوفيتية أصبحت تتمتع بدرجة مرتفعة من الجاهزية لخوض عمليات عسكرية ذات طابع هجومي أو دفاعي، ولا سيما في مواجهة رومانيا وبولندا. وقدرت تلك التقييمات القوة البشرية للجيش الأحمر بنحو ستمائة ألف جندي، إلى جانب قوة جوية تجاوز تعدادها ألفي طائرة، مع استمرار وجود مواطن ضعف في مستوى الكوادر العسكرية، ولا سيما في صفوف القيادات الوسطى، الأمر الذي انعكس على تقدير الكفاءة القتالية العامة للقوات السوفيتية.

.(Берзин, 1933c)

وفي سياق المظاهر الرسمية التي عكست استمرار الاتصالات الودية بين المؤسستين العسكريتين السوفيتية والألمانية، تزامنت تلك التقييمات مع إحياء الذكرى الخامسة عشرة لتأسيس الجيش الأحمر في ١٥ شباط ١٩٣٣، وهي مناسبة شهدت حضورًا دبلوماسيًا وعسكريًا دوليًا في موسكو، حيث تلقت القيادة السوفيتية تهاني عدد من الوفود والبعثات العسكرية الأجنبية. وفي هذا الإطار، نقل المقدم هارتمان رسالة رسمية اتسمت بطابع ودي من فيرنر فون بلومبرغ (Werner von Blomberg، 1878–1946)، وزير الحرب الألماني وقائد القوات المسلحة، وُجهت إلى المفوضية الشعبية للشؤون العسكرية والبحرية، وذلك بحضور ميخائيل توخاتشيفسكي، حيث أكدت الرسالة متانة الروابط الودية القائمة بين الجيشين السوفيتي والألماني. كما شهدت المناسبة تقديم المقدم السويدي بيرغرن (Berggren) تهنئة جماعية نيابةً عن الملحقين العسكريين الأجانب المعتمدين في موسكو، وذلك خلال لقاء رسمي جمعه بموكوروكوف، رئيس إدارة العلاقات الخارجية في الجيش الأحمر، بما عكس استمرار الطابع الرسمي والودي للاتصالات العسكرية الدولية مع القيادة السوفيتية.
.(Берзин, 1933c)

وفي مقابل المظاهر الرسمية التي عكست استمرار الطابع الودي للعلاقات العسكرية بين الاتحاد السوفيتي وألمانيا، كشفت التقارير الاستخباراتية السوفيتية عن مؤشرات مغايرة بشأن التطورات السياسية والعسكرية داخل ألمانيا. ففي تقرير سري وجهه يان بيرزين إلى كليمنت فوروشيلوف في ١٥ شباط ١٩٣٣، أُشير مجددًا إلى التهاني الرسمية التي قدمها الضباط الألمان بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لتأسيس الجيش الأحمر، وما رافقها من تأكيدات على استمرار علاقات الصداقة مع الرايخسفير. إلا أن التقرير أُرفق بمجموعة من الوثائق والملاحق الاستخباراتية التي تناولت عددًا من التطورات ذات الصلة بالسياسة والاقتصاد الألمانيين، وكشفت، في جانب منها، عن تصاعد الاهتمام السوفيتي بالتغيرات التي شهدها الاقتصاد الألماني في تلك المرحلة. كما تضمنت المعلومات الواردة في الملاحق إشارات إلى اعتماد قوات العاصفة الألمانية (Sturmabteilung – SA) صيغة جديدة لقسم الولاء اتسمت بمضامين قومية وعنصرية في مطلع عام ١٩٣٣. والأكثر دلالة أن تلك الملاحق رصدت خطابًا لأدولف هتلر ألقاه بين ٢ و٣ آذار، تعهد فيه بالقضاء على الماركسية خلال

فترة تتراوح بين ست وثماني سنوات، بالتزامن مع طرح توجهات ذات صلة بالتوسع الألماني نحو الشرق، الأمر الذي أضاف بُعدًا جديدًا إلى تقديرات الاستخبارات السوفيتية بشأن مستقبل السياسة الألمانية وتوجهاتها الخارجية.

.(промышленности, 1933)

وفي خضم التناقض المتزايد بين الخطاب السياسي الألماني تجاه الشيوعية والمصالح العملية التي حكمت العلاقات مع الاتحاد السوفيتي، أشارت تقارير دبلوماسية أمريكية أُرسلت من برلين في ٨ آذار ١٩٣٣ إلى استمرار سريان المعاهدة السرية المبرمة بين موسكو وبرلين ودخولها حيز التنفيذ، على الرغم من التصريحات الهجومية التي كان أدولف هتلر يوجهها ضد الشيوعية. وقد ربط هتلر استمرار العلاقات مع الاتحاد السوفيتي بامتناع موسكو عن ممارسة الدعاية الشيوعية داخل الأراضي الألمانية، في حين أكدت صحيفة «إزفستيا» السوفيتية أهمية المحافظة على سياسة التعاون الاقتصادي بين البلدين. وفي السياق ذاته، استمرت برامج التصنيع العسكري المشترك التي كانت تُنفذ على الأراضي السوفيتية تحت إشراف الخبراء الألمان، بما يعكس استمرار بعض أوجه التعاون العسكري والتقني بين الطرفين رغم التحولات السياسية التي شهدتها ألمانيا. وبالتوازي مع ذلك، ظهرت نقاشات استراتيجية تناولت إمكانية تشكيل تحالف يضم فرنسا وألمانيا وإيطاليا وعددًا من دول البلقان بهدف مواجهة ما عُدَّ خطرًا سوفيتيًا محتملًا. وعلى الصعيد الداخلي الألماني، رصدت تقارير الجيش الأحمر الصادرة في ١٠ آذار تنامي نفوذ التيارات القومية والاشتراكية الوطنية داخل صفوف الرايخسفير، في الوقت الذي حافظت فيه القيادات العسكرية التقليدية على مواقعها ومناصبها، انطلاقًا من اعتقادها بإمكانية تراجع النفوذ النازي مع مرور الوقت. وتكشف هذه التطورات مجتمعة عن استمرار المصالح العملية التي دفعت نحو الإبقاء على قنوات التعاون السوفيتي الألماني، بالتزامن مع تنامي المؤشرات السياسية والعسكرية التي كانت تنذر بتحول تدريجي في طبيعة العلاقات بين الطرفين. (Додд, 1933b).

راقبت أجهزة الاستخبارات السوفيتية منذ مطلع عام ١٩٣٣ تنامي نفوذ التيارات القومية والنازية داخل مؤسسات الدولة الألمانية وهيكلها السياسي، وهو تطور انعكس بصورة مباشرة على مستقبل التعاون العسكري الثنائي الذي أُرسي في أعقاب معاهدة رابالو .(Treaty of Rapallo) ففي الوقت الذي حرص فيه جيش الرايخسفير على استمرار هذا التعاون للاستفادة من الأراضي السوفيتية في إجراء التدريبات والاختبارات العسكرية بعيدًا عن القيود التي فرضتها معاهدة فرساي، مثّل الصعود السياسي للحزب النازي، بما حمله من عداء أيديولوجي للبلشفية، تهديدًا متزايدًا لاستمرار هذا المسار من التعاون.(Разведывательное управление Штаба РККА, 1933).

استنادًا إلى هذه المعطيات، خلصت دوائر صنع القرار في موسكو إلى أن مستقبل الروابط العسكرية السوفيتية الألمانية أصبح مرتبطًا بدرجة كبيرة بقدرة القيادة التقليدية للجيش الألماني على الحفاظ على نفوذها داخل مؤسسات الدولة. وفي هذا السياق، فُسّر صعود هتلر إلى السلطة من المنظور السوفيتي بوصفه مؤشرًا على انتقال التعاون الثنائي من إطار الشراكة الاستراتيجية طويلة الأمد إلى ترتيبات تكتيكية مؤقتة ومرتبطة بظروف المرحلة، بما جعل استمراره عرضة للتراجع والانهيار، وفتح المجال أمام احتمال تصاعد التوتر وصولًا إلى مواجهة بين الطرفين. (Разведывательное управление Штаба РККА, 1933).

المبحث الثاني: التوتر السياسي والأيديولوجي وأثره في إضعاف التعاون السوفيتي- الألماني (حزيران-تشرين الأول ١٩٣٣)

شهد عام ١٩٣٣ نقطة تحول مهمة في مسار العلاقات السوفيتية الألمانية، إذ فرض وصول الحزب النازي إلى السلطة في ألمانيا واقعًا سياسيًا جديدًا أخذ ينعكس تدريجيًا على طبيعة الروابط القائمة بين البلدين، ولا سيما في المجالين العسكري والتقني. فعلى الرغم من تصاعد الخطاب الأيديولوجي المعادي للشيوعية وتنامي التوجهات السياسية المناهضة للاتحاد السوفيتي، استمرت بعض قنوات التعاون العسكري السري، الأمر الذي أوجد حالة من التباين بين التحول السياسي في ألمانيا والمصالح الاستراتيجية التي ظلت تحكم جانبًا من العلاقات الثنائية. ويكشف هذا التناقض بوضوح تقرير العقيد هارتمان، الملحق العسكري الألماني في موسكو، الصادر في ٢٧ آذار ١٩٣٣، إذ تضمن تقييمًا إيجابيًا ومرتفعًا نسبيًا لقدرات الجيش الأحمر، على الرغم من أوجه القصور التي شخصها في قدرة الصناعة السوفيتية على تلبية متطلبات التعبئة الشاملة. وقد أرجع هارتمان هذه القدرات إلى اتساع العمق الجغرافي للاتحاد السوفيتي، وصعوبة اختراق أراضيه عسكريًا، فضلًا عن الغموض المحيط بحجم إمكاناته العسكرية الفعلية، وهي عوامل أسهمت، وفق تقديره، في منح القيادة السوفيتية هامشًا واسعًا للمناورة على الساحة الدولية. (Хартман, 1933),

وفي المقابل، لم تغفل تلك التقارير عن الإشارة إلى أن الاستراتيجية الفاشية في ألمانيا كانت تضع الاتحاد السوفيتي في مقدمة أهدافها المعادية، في ظل تنامي التوجهات الأيديولوجية المناهضة للبلشفية وما ارتبط بها من تصورات بشأن التوسع الألماني شرقًا. غير أن القيادة الألمانية، وفقًا لما عكسته تلك التقديرات، آثرت تأجيل الدخول في أي مواجهة خارجية إلى حين حسم الصراعات السياسية والداخلية وتثبيت أركان النظام الجديد، بما يتيح لها إعادة تنظيم مؤسسات الدولة وتعزيز قدرتها على تنفيذ توجهاتها الخارجية. كما أشارت هذه الرؤية إلى أن تثبيت الوضع الداخلي كان يمثل أولوية مرحلية تسبق الانتقال إلى تنفيذ أهداف السياسة الخارجية، ولا سيما تجاه الاتحاد السوفيتي.(Троцкий, 1933).

ومع استمرار التعاون العسكري بين الجانبين، دخلت الاتصالات السوفيتية الألمانية خلال ربيع عام ١٩٣٣ مرحلة أكثر حساسية، ولا سيما في ظل التحولات السياسية التي شهدتها ألمانيا. ففي أواخر آذار، أبلغ يان بيرزين كليمنت فوروشيلوف بالترتيبات المتعلقة بزيارة الجنرال الألماني بوكيلبيرغ(Bockelberg) ، (1874–1945، رئيس قسم التسليح في الرايخسفير، والتي تضمنت جولات ميدانية في عدد من المنشآت والمصانع العسكرية السوفيتية، إلى جانب عقد لقاءات مع نخبة من كبار القادة العسكريين، من بينهم ميخائيل توخاتشيفسكي وألكسندر إيغوروف(Alexander Yegorov) ، (1883–1939وبحلول ١ نيسان، أصدر فوروشيلوف، بناءً على توجيهات جوزيف ستالين(Joseph Stalin) ، (1878–1953، تعليمات تقضي بتمكين الوفد الألماني من الاطلاع على عدد من المنشآت ذات الأهمية العسكرية، في خطوة عكست حرص القيادة السوفيتية على المحافظة على قنوات التعاون والاستفادة من المكتسبات والخبرات التقنية المتبادلة. غير أن هذا الانفتاح ظل مشروطًا بمبدأ المعاملة بالمثل، إذ وافق فوروشيلوف لاحقًا على إتاحة هذه التسهيلات للوفد الألماني مقابل التزام برلين بالمبدأ ذاته. (Хартман, 1933).

ومع تصاعد التوترات السياسية بين الجانبين، تواصلت الجهود الدبلوماسية الرامية إلى الحفاظ على مستوى مقبول من العلاقات السوفيتية الألمانية خلال تلك المرحلة. ففي ١٣ أيار، أقام السفير الألماني هربرت فون ديركسن (Herbert von Dirksen، (1882–1955مأدبة رسمية حضرها عدد من كبار قادة الجيش الأحمر، بالتزامن مع لقاءات جمعت نيكولاي كريستينسكي(Nikolay Krestinsky) ، (1883–1938بديركسن وهارتمان. وأوضح كريستينسكي للجانب الألماني صعوبة المرحلة الراهنة، في ظل الاعتداءات المتكررة التي تعرض لها المواطنون والمنشآت السوفيتية في ألمانيا على أيدي النازيين. وعلى الرغم من تصاعد حدة التوتر، أكد هارتمان حرص المؤسسة العسكرية الألمانية على استمرار

علاقات الصداقة مع الاتحاد السوفيتي، في حين شدد ديركسن على الأهمية الاستراتيجية التي توليها بلاده للحفاظ على قنوات الاتصال مع موسكو، موضحًا في تقرير سري رفعه إلى هتلر في نيسان أن البلشفية في روسيا ليست نظامًا دائمًا، وهو ما عكس استمرار الرهان الألماني على إمكانية حدوث تحولات سياسية داخل الاتحاد السوفيتي. (Николай Николаевич Крестинский, 1933c) ،

وفي الإطار ذاته، رأى ديركسن أن النزعة القومية ستتمكن، عاجلًا أم آجلًا، من استعادة نفوذها في روسيا، وحذر القيادة الألمانية من اتخاذ أي إجراءات داخلية أو أمنية من شأنها الإضرار بالعلاقات مع الاتحاد السوفيتي أو تقويضها، مؤكدًا أن فقدان قناة الاتصال مع موسكو سيجعل استعادة أي نفوذ استراتيجي ألماني مباشر في العمق الروسي أمرًا بالغ الصعوبة. وعكس هذا الموقف إدراكًا لأهمية الإبقاء على قنوات التواصل مفتوحة، رغم التباين الأيديولوجي والسياسي المتزايد بين البلدين. (Берзин, 1933b).

وعلى الصعيد الميداني، أسهمت زيارات الوفود العسكرية الألمانية إلى الاتحاد السوفيتي في تكوين انطباعات مباشرة حول حجم التحولات الصناعية التي شهدتها البلاد خلال تلك المرحلة. فخلال الجولة التي أجراها الجنرال بوكيلبيرغ بين ١٧ و٢٤ أيار ١٩٣٣، والتي شملت عددًا من المنشآت الكبرى في تولا(Tula) ، وخاركوف(Kharkov) ، ودنيبروجيس(Dnieproges) ، وسيفاستوبول(Sevastopol) ، اطلع الوفد الألماني على مؤسسات متخصصة في صناعات الطيران، وإنتاج الجرارات، والمواد الكيميائية، وتقنيات المدفعية. وقد أبدى بوكيلبيرغ إعجابًا ملحوظًا بما حققته الخطة الخمسية الأولى من نتائج في مجال التصنيع، وتوقع أن يتمكن الاتحاد السوفيتي من تحقيق قدر كبير من الاستقلال الصناعي خلال عقد من الزمن، وهو ما رأى أنه يستدعي استفادة برلين من التجربة السوفيتية..(Шрот, 1933) ، إلا أن الانطباع العام أكد على أهمية التعاون التقني(Бокельберг, 193 ، شريطة أن يُؤطر ضمن سياسة عليا مشتركة، كما أشار فوروشيلوف وإيغوروف، في حين ركز توخاتشيفسكي على أهمية التعاون في تطوير الدبابات الثقيلة والمقاتلات الجوية المتقدمة(Бокельберг, 1933).

رافق ذلك الزخم التقني مع مناورات سياسية دقيقة, ففي حين حضر هارتمان العرض العسكري في الساحة الحمراء (Red Square) مطلع أيار، كانت موسكو تتخذ قرارات سيادية صارمة، كرفض مشروع خط الطيران أورومتشي–شنغهاي (Shanghai–Ürümqi) المشترك بين إيروفلوت(Aeroflot) ولوفتهانزا(Lufthansa) لاعتبارات أمنية وسياسية وفقاً لتقرير كريستينسكي السري, وعلى الرغم من ذلك سعت موسكو ببراغماتية إلى تحصين مكانة السفير ديركسن في برلين، مستعينة بنفوذ إيرهارد ميلش Erhard Milch (١٨٩٢–١٩٧٢) مساعد غورينغ Hermann Göring (١٨٩٣–١٩٤٦) ورئيس لوفتهانزا، الذي نجح بالفعل في استعادة مكانة ديركسن السياسية ودحض المؤامرات التي حيكت ضده في الأروقة الألمانية(Н. Н. Крестинский, 1933).

شكل صعود الاشتراكيين الوطنيين (النازيين) للسلطة نقطة تحول زلزلت الاستقرار الأوروبي وعصفت بالنخب التقليدية داخل الرايخسفير, وقد رصدت التقارير الدبلوماسية–ومنها تقرير السفير الأمريكي في برلين بتاريخ ٨ آذار ١٩٣٣– استمرار سريان المعاهدة السوفيتية– لألمانية السرية على الرغم من تصاعد الخطاب النازي المناهض للشيوعية إثر حادثة حريق الرايخستاغ (Reichstag), وقد رسم هتلر خطاً فاصلاً بين قمع الدعاية الشيوعية داخلياً، وبين الحفاظ على المصالح البراغماتية مع موسكو, في المقابل قابلت صحيفة إزفستيا السوفيتية ذلك بتأكيد تمسك موسكو بالعلاقات التجارية والسلمية, ومع ذلك بدأت ملامح التهديد تتشكل مع مساعي فون بابن von Papen (١٨٧٩–١٩٦٩) لعقد تحالف فرنسي– ألماني ضد ما أسماه الخطر السوفييتي، وانكشاف معاهدات بلقانية ذات طابع إيطالي معادية لموسكو. (Додд, 1933a).

أدركت القيادة السوفيتية أن التحولات داخل الرايخسفير تفرض تحديات جسيمة، لكنها رأت فيها أيضاً فرصة لاستمرار برامج التدريب العسكري كوسيلة لكسر قيود معاهدة فرساي غير أن تروتسكي Leon Trotsky (١٨٧٩–١٩٤٠) حذر بشدة من ذلك المسار، معتبراً الفاشية ذروة أزمات الرأسمالية، وأن التعاون مع ألمانيا في عهد هتلر يحمل في طياته مخاطر سياسية تفوق المكاسب العسكرية في ظل هشاشة التوازن الأوروبي, وقد انعكس ذلك المأزق على الداخل السوفيتي، حيث كشفت الوثائق الاستخباراتية في أيلول ١٩٣٣ عن انقسام النخبة السوفيتية إلى تيارين: أحدهما داعم للتقارب مع فرنسا ورومانيا وبولندا ويمثله ليتفينوف Litvinov (١٨٧٦–١٩٥١) ، والآخر يسعى للحفاظ على التفاهمات مع ألمانيا ويقوده كريستينسكي؛ للحفاظ على الأمن القومي في أوكرانيا والشرق الأقصى(Фон Твардовский, 1933).

في صيف ١٩٣٣، بدأت النوايا الألمانية الحقيقية تجاه الشرق بالتبلور عبر خطط استراتيجية متكاملة, ففي ٢٣ حزيران، أجرى الرايخسفير تمرينات عملياتية تحاكي اندلاع حرب بين روسيا وبولندا، بمشاركة ألمع الجنرالات أمثال روندشتيد Rundstedt (١٨٧٥–١٩٥٣)، براوتشيتش Brauchitsch (١٨٨١–١٩٤٨)، فون بوك von Bock (١٨٨٠–١٩٤٥) ، وفريتش Fritsch (١٨٨٠– ١٩٣٩) وافترض السيناريو وقوف ألمانيا على الحياد الإيجابي الداعم لروسيا، مع إعاقة أي تدخل فرنسي أو تشيكوسلوفاكي، بغية استعادة حدود ألمانيا الشرقية(Разведывательное управление рейхсвера, 1933), بالتوازي مع ذلك حذر بيرزين في أواخر حزيران من الطفرة الهائلة في صناعة الطيران الألمانية، محذراً من قدرتها على إنتاج مئات الطائرات شهرياً (وهو ما تجسد كابوساً واقعياً في عام ١٩٤١), ولم تتوقف التحركات الألمانية عند العسكرة، بل امتدت للدبلوماسية السرية حين قدم هتلر في ٤ تموز مقترحاً لبريطانيا لتقاسم النفوذ في السوق الروسية(Гитлер, 1933).

وسط ذلك المشهد المعقد، حاول الجانب الألماني طمأنة السوفييت؛ ففي حفل استقبال عسكري أقيم في برلين في ٨ تموز، أكد فالتر رايشناو وبلومبرغ، على لسان الرايخسفير، الرغبة في تمديد معاهدة برلين وتطوير التعاون بين الجانبين، مع التأكيد على تخلي القيادة الألمانية عن أطماعها في أوكرانيا، وأن أي تفاهمات محتملة مع فرنسا لا تستهدف موسكو بصورة مباشرة. وعلى الرغم من هذه التطمينات واستمرار اللقاءات الدبلوماسية، التي سجلتها مذكرات كينتشوك وكريستينسكي مع شخصيات ألمانية، من بينها هامرشتاين، ظل التوجس حاضرًا بقوة؛ إذ كشفت ملاحظات ديركسن في آب عن مدى حساسية القيادة العسكرية الألمانية تجاه ما كانت تنشره الصحافة السوفيتية، ولا سيما صحيفة «النجمة الحمراء»، من تقارير دقيقة حول أعداد الجيش الألماني وتفاصيل عملية إعادة تسليحه. ويعكس ذلك استمرار حالة الترقب وانعدام الثقة التي أحاطت بالعلاقات الألمانية السوفيتية خلال تلك المرحلة الانتقالية الحساسة. (Виноградов, 1933).

المبحث الثالث: تفكك التعاون العسكري السوفيتي–الألماني وانعكاساته على القيادة العسكرية السوفيتية

شهد عام ١٩٣٣ تحولات جذرية وحاسمة في مسار العلاقات السوفيتية– الألمانية ، مثّلت نقطة تحول أدت تدريجياً إلى تفكك التعاون العسكري بين البلدين, بدأت بوادر ذلك التراجع تطفو على السطح بوضوح عندما رفع بيرزين في ٩ آب ١٩٣٣ تقريراً سرياً إلى فوروشيلوف ،يستعرض فيه خططاً لعرض تدريبات الجيش الأحمر على ضباط الرايخسفير , والتي شملت رمايات بالمدفعية الثقيلة وتمارين للوحدات الآلية(Николай Николаевич Крестинский, 1933a), غير أن ذلك التقرير كشف عن تعثر التعاون العملي؛ إذ أُرفقت بهِ رسالة من الملحق العسكري الألماني، العقيد هارتمان ،موجهة في ٨ آب إلى وزارة الخارجية السوفيتية، يعتذر فيها بالنيابة عن وزارة الرايخسفير عن عدم مشاركة الضباط

الألمان،متذرعاً بانشغالهم بالتدريبات والمناورات الصيفية مع الصينيين, وقد اعتبر بيرزين ذلك الرفض مؤشراً على بداية تراجع الانخراط العسكري المباشر، محذراً من أن ذلك الموقف يزيد الوضع داخل الجيش الأحمر تعقيداً، ومطالباً بتعليمات واضحة للتعامل مع تلك المستجدات(Берзин, 1933a).

في خضم تلك التوترات، برزت محاولات دبلوماسية لاحتواء الموقف, ففي ١٧ آب ١٩٣٣، دوّن الدبلوماسي السوفيتي كريستينسكي في مذكراته تفاصيل لقائه بالسفير الألماني في موسكو ، فون ديركسن ، خلال استقبال رسمي, وخلال اللقاء أكد ديركسن أن نائب المستشار الألماني، فرانتس فون بابن، قد نفى بشكل قاطع صحة المزاعم والضغوط الفرنسية التي تتحدث عن توقف العلاقات والتعاون العسكري بين الرايخسفير والجيش الأحمر, وقد فسّر كريستينسكي تلك التصريحات الألمانية على أنها محاولة لتهدئة الأجواء المتوترة بين حكومتي موسكو وبرلين ، معتبراً إياها رداً على محاولات تضليل متعمدة من جانب الفرنسيين(Берзин, 1933a).

ترافقت ذلك الأجواء الدبلوماسية مع تحركات عسكرية وتقارير استخباراتية معقد, ففي تقرير سري بتاريخ ٤ أيلول ١٩٣٣، تبيّن أن الاتحاد السوفيتي قام بسحب معظم قواته من الحدود البولندية نحو الداخل نتيجة لأزمات غذائية خانقة، مع نقل جزء محدود من القوات إلى الشرق الأقصى، وتلبية طلبات إمداد إضافية لصالح بولندا, وعلى الرغم من تلك الظروف، واصلت قيادة الرايخسفير دعمها للتعاون العسكري مع موسكو، لا سيما في مجالات البحث العلمي المشترك التي كانت محظورة بموجب معاهدة فرساي , إلا أن ذلك التعاون عُلق مؤقتاً في منتصف شهر أيلول، وتوقف تبادل الضباط, وتصاعدت حدة الموقف عندما رفض السوفييت مشاركة الألمان في المناورات الخريفية، لترد برلين بخطوة مماثلة وترفض إرسال ضباطها, وفي ذلك السياق المضطرب، تمت إقالة هامرشتاين Hammerstein (١٨٧٨ – ١٩٤٣) من رئاسة المديرية العامة للرايخسفير، ليُعيّن قائداً للفرقة الرابعة في ميونيخ (Munich) بحلول ١ تشرين الأول, وقد أوصى التقرير السري بأن الموقف السوفيتي هو الذي سيحدد مستقبل تلك العلاقات، مشيراً إلى أن ألمانيا ستضطر لنفي أي تعاون عسكري رسمياً في حال طُرح الأمر للنقاش في مؤتمر نزع السلاح(Разведывательный источник, 1933).

تعمقت الخلافات داخل الأوساط الرسمية الألمانية خلال شهري أيلول وأوائل تشرين الأول ١٩٣٣، وتحديداً بين وزارة الخارجية (Foreign Ministry) والرايخسفير، حول ضرورة إنكار التعاون العسكري مع السوفييت تحضيراً لمؤتمر نزع السلاح, وتعكس التقارير المتبادلة في تلك الفترة صورة شديدة التعقيد؛ حيث أظهرت تقارير بيرزين في أيلول، ورسائل مستشار السفارة الألمانية في موسكو فون تواردوفسكي Twardowski (١٨٩٠–١٩٧٠) إلى تيبيلسكيرش Tippelskirch (١٨٩١ – ١٩٥٨) في ١٨ و٢٥ أيلول ١٩٣٣ (والتي صادقت عليها الإدارة الخاصة في وكالة الاستخبارات السوفيتية OGPU في ١٠ تشرين الأول)، تداخلاً بين الأزمات الداخلية والسياسة الخارجية, فقد وثّقت أرشيفات TsGASU تفاصيل المجاعة المدمرة التي ضربت الريف السوفيتي ومناطق إنتاج الحبوب عام ١٩٣٣، والتي أدت إلى سياسة قسرية أجبرت الفلاحين على العمل حتى الإنهاك تحت وطأة الجوع, وفي الوقت ذاته، أبدى ليتفينوف استياءه الشديد من ازدواجية الموقف الألماني والحملات الصحفية النازية الموجهة ضده، مما دفع موسكو نحو بوادر تقارب مع كل من فرنسا وبولندا, وفي مشهد رمزي يعكس التناقضات، استقبل ميناء لينينغراد (Твардовский, 1933a)

في ٢٥ أيلول ١٩٣٣ نحو أربعين سفينة ألمانية ترفع علم الصليب المعقوف دون تسجيل أي حوادث، ما دلّ على استمرار الحضور الألماني والفاشي البارز على الرغم من التوترات السياسية(Твардовский, 1933b).

أمام تلك التحديات، أشارت تقارير المخابرات السوفيتية في أيلول ١٩٣٣ إلى وجود انقسام واضح داخل القيادة السوفيتية؛ بين تيار مدعوم من قادة عسكريين بارزين مثل توخاتشيفسكي يرى ضرورة التمسك بالتقارب مع ألمانيا، وتيار آخر يميل نحو تعزيز الارتباط بفرنسا, وقد تطابقت تلك الرؤية مع التقييم الذي رفعه العقيد هارتمان لوزارة الرايخسفير،

والذي توافق مع تقديرات بيركس (Birks) ، إذ أكد أن نظرة برلين للعلاقات مع موسكو قد تغيرت، وباتت محكومة بمخاوف تتعلق بالشرق الأقصى، واحتمالية ظهور دولة أوكرانية مستقلة، وتقارب موسكو مع بولندا وفرنسا، فضلاً عن الاعتبارات الاقتصادية الضاغطة, وعلى الرغم من ذلك، دعا هارتمان إلى تنشيط القنوات الدبلوماسية لاستعادة العلاقات الودية(Разведывательный материал, 1933).

لم ينقطع خيط التواصل العسكري التقني تماماً في خريف ١٩٣٣، وذلك ما تثبته رسالة فون بلومبرغ الموجهة إلى فوروشيلوف في ٢٩ أيلول ١٩٣٣، والتي عبّر فيها عن امتنانه لمساعدة الجيش الأحمر في تصفية ثلاث محطات تجريبية عسكرية مشتركة، مما يؤكد استمرار الطابع العملي للتعاون في بدايات حكم النازيين(Бломберг, 1933)

رفع العقيد هارتمان وفي ٨ تشرين الأول ١٩٣٣،تقريراً آخر أشار فيه إلى أن التناقض بين خطاب برلين وأفعالها أدى إلى فقدان الثقة وإضعاف قيمة الاتفاقيات الاقتصادية السابقة، مما جعل السوفييت أكثر تحفظاً منذ ربيع ذلك العام, كما وثّق زياراته الميدانية لمعسكر كوبينكا (Kubinka) ومدرسة المدفعية في لينينغراد (Leningrad Artillery School) وسماحين (Samakhin)، مشيداً بمستوى التدريب السوفيتي ومشيراً إلى الود الذي ساد لقاءاته الرسمية، مثل استقبال إيغوروف له، رغم عدم حسم القضايا الخلافية(Хартман 1933).

ومع اقتراب نهاية عام ١٩٣٣، جرت محاولات دبلوماسية مكثفة لإنقاذ الموقف؛ حيث تكشف مذكرات كريستينسكي عن لقاءات عقدها مع السفير ديركسن في ٢٨ تشرين الأول و١ تشرين الثاني، أبدى فيها الأخير استعداد ألمانيا لفتح مفاوضات مباشرة, وتلا ذلك تعيين رودولف نادولني Rudolf Nadolny (١٨٧٣ – ١٩٥٣) سفيراً جديداً في موسكو، والذي أكد خلال اجتماعاته مع كريستينسكي يومي ١٦ و١٧ تشرين الثاني على متانة الأساس الاستراتيجي للعلاقات الثنائية, وفي السياق ذاته، أظهرت مسودة رسالة من المديرية الرابعة في هيئة أركان الجيش الأحمر, إلى وزير الحرب الألماني في تشرين الأول التأكيد على أهمية استمرار التعاون لدعم السلام الأوروبي (Николай Николаевич Крестинский, 1933b)

إلا أن صعود النازيين للسلطة جعل من السياسات المعادية للسوفييت أولوية في برلين، عبر محاولات فاشلة لتأسيس كتلة أوروبية مناهضة للشيوعية ودعم الانفصاليين الأوكرانيين، ردّت موسكو على ذلك بتوقيع معاهدات عدم اعتداء مع جيرانها وتوثيق علاقاتها مع فرنسا وبولندا وإيطاليا، متكئة على إنجازات الخطة الخمسية الأولى، وفي المقابل صعّدت ألمانيا قمعها للشيوعيين واعتقلت العشرات من المواطنين السوفييت، وشنّت حملة دعائية حول المجاعة.

(Германии, 1933)

بالتزامن مع تراجع حاد في التجارة الثنائية, وقد عبّر هانز فون سيكت Hans von Seeckt (١٨٦٦ – ١٩٣٦) عن ذلك المشهد الفكري والجيو– سياسي المعقد لألمانيا بين الشرق والغرب، معتبراً بولندا حلقة الوصل ومحور الصراع المستقبلي (Четвёртое управление штаба РККА, 1933).

ألقت تلك التحولات بظلالها القاتمة على الداخل السوفيتي، وتحديداً بين نيسان وأيار ١٩٣٧، حين بدأت حملة تصفية دموية استهدفت كبار قادة الجيش الأحمر, كان أبرز ضحاياها المارشال ميخائيل توخاتشيفسكي، الذي كان قد نشر مقالاً في صحيفة برافدا (Pravda) بتاريخ ٣١ آذار ١٩٣٥ حول خطط هتلر العسكرية، عُدّل عنوانه لاحقاً إلى الخطط العسكرية لألمانيا النازية, ومع حلول ربيع عام ١٩٣٧، اتُهم توخاتشيفسكي– الذي لُقب بـ"نابليون الأحمر"

(Смородинов, 1937)

ويُعد مهندس بناء الجيش السوفيتي– مع نخبة من القادة العسكريين في قضية عُرفت بالمؤامرة العسكرية, شملت التهم التآمر مع الرايخسفير الألماني، تسريب الأسرار العسكرية، الإعداد للتخريب، ومحاولة إقامة دكتاتورية عسكرية لانقلاب عسكري(Deutsche Wehr, 1937).

ظلت الأسباب العميقة لسقوط توخاتشيفسكي موضع نقاش، إلا أن طموحاته الواسعة يُرجح أنها أدخلته في صدام مع فوروشيلوف، الذي عُرف بهدوئه وولائه المطلق لستالين. وفي حزيران ١٩٣٧، ألقى ستالين خطابًا أمام المجلس العسكري، وصف فيه القضية بأنها شكلت خيانة داخلية كبرى. (Сталин, 1937)

أعقب ذلك محاكمة عسكرية سرية وسريعة، حُرم فيها المتهمون من حق الدفاع أو الاستئناف، وصدرت أحكام الإعدام التي نُفذت ليلة ١٢ حزيران، واستمرت الإعدامات لتشمل توخاتشيفسكي وقادة آخرين في ٢٤ حزيران ١٩٣٧.

.(Тухачевский, 1935)

أمتدت المحاكمات السرية في تموز ١٩٣٧ لتشمل عددًا من أبرز الشخصيات العسكرية والدبلوماسية، من بينهم توخاتشيفسكي، ياكير، أوبوريفيتش، كورك، إيدمان، فيلدمان، بريماكوف، بوتنا، إلى جانب بيرزين، كاراخان، كريستينسكي وروزنغولتس. واستُخدمت خلال هذه المحاكمات وثائق قُدّمت على أنها مكتوبة بخط يد ضباط في الرايخسفير، لتصوير هؤلاء القادة بوصفهم عملاء على صلة بالجانب الألماني، وتلقوا منه الإمدادات والتدريبات بهدف شل حركة الجيش الأحمر في حال اندلاع حرب.وأظهرت الوثائق والمداولات المرتبطة بالقضية أن القيادة السوفيتية وظفت تهمة التآمر لتبرير إقصاء عدد كبير من قادة الجيش الأحمر، وتوسيع نطاق حملات القمع داخل المؤسسة العسكرية. وقد أفضت هذه التصفيات إلى خسارة واسعة في صفوف القيادة العسكرية السوفيتية، وأسهمت في تعزيز خضوع المؤسسة العسكرية للسلطة السياسية وترسيخ نفوذ ستالين عليها. وظلت ملابسات هذه التصفيات موضع جدل وغموض لسنوات لاحقة، قبل أن يُعاد فتح الملف في إطار المراجعات التي شهدتها نشرة أخبار اللجنة المركزية، الأمر الذي أعاد طرح الأسئلة المتعلقة بطبيعة الاتهامات والوثائق التي استندت إليها المحاكمات. (Неустановленный автор, 1937) .

على الصعيد الخارجي، تابع المجتمع الدولي تلك التطورات عن كثب؛ ففي محادثة جرت في العاصمة التشيكوسلوفاكية براغ في ٤ تموز ١٩٣٧، أكد الرئيس التشيكوسلوفاكي إدوارد بينيش للمفوض السوفيتي ألكسندروفسكي أن أحداث محاكمة توخاتشيفسكي ورفاقه لم تكن مفاجئة بالنسبة إليه. وكان بينيش قد نظر إلى توخاتشيفسكي بوصفه شخصية طموحة سعت إلى الاضطلاع بدور يشبه دور «نابليون روسي»، على غرار ما فعله نابليون في فرنسا. "(Берзин, 1933d)

وكان بينيش قد اعتبره خطرًا محتملًا على الاستقرار، في ضوء صلاته وتقاربه مع الجانب الألماني. وفي هذا السياق، رأى الرئيس التشيكوسلوفاكي أن الإجراءات القاسية التي اتخذها ستالين وانتصاره في ذلك الصراع الداخلي مثّلا، في جوهرهما، إحباطًا لنشاط تآمري، وأسهمَا في تعزيز استقرار النظام السوفيتي. وانطلاقًا من ذلك، رأى بينيش أن هذا الاستقرار جعل الاتحاد السوفيتي ركيزة يمكن للديمقراطيات الغربية الاعتماد عليها في مواجهة تصاعد الفاشية في أوروبا، مؤكدًا التزام بلاده بالتحالف مع موسكو الستالينية. ومع ذلك، لم يُخفِ في الوقت نفسه قلقه البالغ من المؤشرات التي كانت تدل على وجود تقارب عسكري سري بين الجيش الأحمر وألمانيا، محذرًا من أن استمرار هذا التقارب كان من شأنه أن يضع تشيكوسلوفاكيا في موقف حرج، وأن يفرض عليها تبعية خطيرة للإرادة الألمانية.(Берзин, 1933d)

الخاتمة

- يتضح من دراسة العلاقات السوفيتية–الألمانية في عام ١٩٣٣ أن هذا العام شكّل نقطة تحول حاسمة في مسار التعاون العسكري بين الطرفين. فبعد عقد تقريبًا من التعاون السري الذي قام على المصالح المتبادلة والحسابات الاستراتيجية المشتركة، جاءت النازية لتقلب الإطار السياسي الذي احتضن ذلك التعاون. وعلى الرغم من استمرار بعض مظاهره العملية في صورة زيارات عسكرية، ومجاملات دبلوماسية، واتصالات تقنية، فإن الجوهر الاستراتيجي للعلاقة بدأ يتآكل تدريجيًا تحت تأثير الخطاب النازي المعادي للشيوعية، وتزايد الشكوك المتبادلة، وتحول أولويات السياسة الألمانية.

- كما أظهرت الوثائق أن المؤسسة العسكرية الألمانية لم تكن كتلة واحدة في موقفها من الاتحاد السوفيتي، إذ تمسكت بعض الشخصيات العسكرية التقليدية بالحفاظ على الصلات مع موسكو بوصفها ذات فائدة استراتيجية، في حين كانت القيادة النازية تتجه نحو مشروع سياسي وعسكري يتعارض في أساسه مع استمرار هذا المسار. وفي المقابل، أدركت القيادة السوفيتية أن التعاون القائم لم يعد يملك الأسس نفسها التي استند إليها في مرحلة رابالو، وأن التطورات الداخلية في ألمانيا تجعل استمراره محفوفًا بالمخاطر السياسية والعسكرية. لذلك اتجهت موسكو تدريجيًا إلى تنويع خياراتها الدبلوماسية، وتعزيز علاقاتها مع قوى أوروبية أخرى، مع الحفاظ المؤقت على قنوات الاتصال مع برلين.

- يمكن القول إن عام ١٩٣٣ لم يشهد نهاية فورية للتعاون العسكري السوفيتي–الألماني، لكنه مثّل بداية تفككه الفعلي وتحوله من شراكة سرية ذات أفق استراتيجي إلى علاقة مترددة ومحدودة، سرعان ما فقدت مضمونها الأصلي. كما أن الإرث الذي خلّفه هذا التعاون لم يتوقف عند حدوده الثنائية، بل امتد أثره إلى الداخل السوفيتي، حيث استُخدم لاحقًا في سياق الاتهامات التي وُجهت إلى عدد من كبار القادة العسكريين خلال حملات التطهير في النصف الثاني من الثلاثينيات. ومن ثم، فإن دراسة هذه المرحلة لا تكشف فقط عن نهاية نمط من التعاون، بل تكشف أيضًا عن التحول الأوسع في توازنات أوروبا عشية المواجهات الكبرى التي سبقت الحرب العالمية الثانية.

قائمة المصادر

Aleksandrovsky. (1933). *Conversation between Aleksandrovsky and von Niedermayer*. (F. 33987, Op. 3, D. 497). Moscow

Berzin, Y. K. (1933). *Report to Voroshilov: "The Germans Can No Longer Endure the Restrictions of the Treaty of Versailles ."*

Deutsche Wehr .(١٩٣٧) .*Счастье и смерть Тухачевского*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 1049). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Берзин, Я. К. (1933a). *Доклад Ворошилову о запрете немецким офицерам присутствовать на учениях частей Красной Армии*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 504). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Берзин, Я. К. (1933b). *Доклад Ворошилову о намерении Бокельберга прибыть в Москву*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 497). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Берзин, Я. К١٩٣٣) .c). *Немецкая разведывательная информация о Красной Армии*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 457). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Берзин, Я. К. (1933d). *Немцы больше не могут мириться с ограничениями Версаля*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 497). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Бломберг, ф. (1933). *Ворошилову*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 505). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Бокельберг, г. (1933). *«Совместная работа с Красной армией крайне желательна». Из отчёта о поездке в Советский Союз*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 505). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Виноградов. (1933). *Из мемуаров Виноградова, советника полпредства СССР в Германии*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 504). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Германии, П. м. С. в. (1933). *Из отчёта Полномочной миссии СССР в Германии*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 476). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Гитлер, А. (1933). *Секретные предложения Гитлера британскому правительству*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 50). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Додд, У. Э. (1933a). *Секретный советско-германский договор по-прежнему остается в силе*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 504). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Додд, У. Э. (1933b). *«Тайный советско-германский договор остаётся в силе… Доклад посла США в Германии Додда государственному секретарю США»*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 504). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Крестинский, Н. Н. (1933a). *Дневник Крестинского. Приём у фон Дирксена*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 504). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Крестинский, Н. Н. (1933b). *Из дневников Крестинского. Приём у фон Дирксена*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 505). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Крестинский, Н. Н. (1933c). *Из мемуаров Крестинского. Приём фон Дирксена и Хартмана*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 497). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Крестинский, Н. Н. (1933). *Крестинский Ворошилову: о переговорах между Аэрофлотом и Люфтганзой*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 497). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Неустановленный автор. (1937). *Падение Тухачевского имело решающее значение*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 1009 .(

промышленности, С. н. (1933). *«Русские слишком уж заинтересованы в нас экономически»*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 497). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Разведывательное управление рейхсвера. (1933). *Оперативное задание, легшее в основу полевой поездки руководства рейхсвера в 1933 г.* (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 497). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Разведывательное управление Штаба РККА. (1933). *«Позиции национал–социалистов в рейхсвере усилились»*. (Ф. 33987, Оп. 3 ,Д. 497). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Разведывательный источник, с. с. к. р. (1933). *Разведывательный отчет*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 504). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Разведывательный материал. (19 .(٣٣*Отношения между Советским Союзом и Германией*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 504). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Смородинов. (1937). *Запрос инструкций*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 400). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Сталин, И. В. (1937). *В своей речи на Военном совете Сталин обвинил Тухачевского, Якира, Уборевича, Корка, Эйдемана, Фельдмана, Примакова, Путну …*

Твардовский, ф. (1933a). *Из писем советника германского посольства в Москве, доктора фон Твардовского*) .Ф. 33987, Оп. 3, Д. 505). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Твардовский, ф. (1933b). *Из писем советника германского посольства в Москве, доктора фон Твардовского*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 505). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Троцкий, Л. Д. (1933). *«Выбор между большевизмом и фашизмом подобен выбору между дьяволом и Вельзевулом»*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 458). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Тухачевский, М. Н. (1935). *Военные планы Гитлера*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 400). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Фон Твардовский, с. (1933). *К фон Дирксену*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 505). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Хартман , в. (1933). *Из докладов полковника Хартмана в Министерство рейхсвера*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 505). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Хартман, п. (1933). *«Следует признать относительно высокую ценность Красной армии… Доклад в Берлин»*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 505 .(Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Четвёртое управление штаба РККА. (1933). *Проект письма Четвёртого управления штаба РККА министру войны Германии о взаимоотношениях между РККА и рейхсвером*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 504). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии

Шрот. (1933). *Поездка генерала Бокельберга в Тулу, Харьков, Днепрогэс и Севастополь с 17 по 24 мая 1933*. (Ф. 33987, Оп. 3, Д. 497). Москва: Центральный государственный архив Советской Армии